الأهرام

١٩٥٧/٤/١٢

بين القناة وخليج العقبة

رسالتان من العاهل السعودى سجلهما التاريخ مدعاة فخر واعتزاز للعالم العربى . الاولى انذار الى اسرائيل بان الطائرات السعودية ستضرب اية سفينة اسرائيلية تحاول المرور فى خليج العقبة او المضايق الاقليمية السعودية فى هذه المنطقة . والثانية رسالة كان جلالة الملك سعود قد بعث بها الى الرئيس ايزنهاور وهى تحمل معنى الرسالة الاولى فتبلغ الرئيس الامريكى الموقف الحازم الذى تابى الشهامة على العاهل العربى الا ان يقفه دفاعا عن العروبة . رسالة تلفت فيها الى المسئولين من السياسة الخارجية الامريكية ، تحذر من محاولة الاخلال بالعلاقات القائمة بين امريكا والمملكة العربية السعودية ، ولا سيما من تأييد امريكا اى عمل يهدف الى تدويل الملاحة فى خليج العقبة

وقد اقترن هذا السعى بمذكرة الى وزارة الخارجية الامريكية يحتج فيها العاهل السعودى على ان باخرة امريكية تنقل زيتا من ميناء عبدان قد مرت بخليج العقبة لافراغ شحنتها فى ميناء ايلات . فهى مذكرة تؤيد المذكرة التى سلمتها مصر الى السفير الامريكى للاحتجاج على هذا الاجراء نفسه ، ولا يخفى ان الحكومات العربية قد بادرت الى تبادل الرأى فى مجابهته لعظيم خطره .

فالنقطة الدفاعية التى سارعت العروبة الى تنظيمها ، وكانت هذه الرسائل والمذكرات وسائلها العاجلة الاولى ، جادت آية جديدة على تيقظ الوعى العربى ، آية الشعور الحى فى ابناء العروبة بتكافل البلاد العربية تكافلا يلغى حدودها المادية كلما جد الجد فاحتاجت احداها الى النجدة . وهو تكافل كان الاثر الاول لظهوره تصريح من وزارة الخارجية الامريكية ، مفزاه ان مرور السفينة التى يعترض العرب على اجتيازها حياتها عربية لم يكن اختبارا لحرية الملاحة فى خليج العقبة ، وان الحكومة الامريكية لم تكلف هذه السفينة تلك المهمة

وقد لوحظ ، فيما لفت النظر من التصريحات التى ادلى بها الرئيس ايزنهاور فى مؤتمره الصحفى الاخير ، انه لا يزال يأمل نتيجة طيبة للمباحثات التى تجرى اليوم فى القاهرة طلبا لاتفاق على نظام الملاحة فى القناة المصرية فيبدو ان الرئيس الامريكى يؤثر الاتفاق السلمى على التقاضى السياسى ، خاطبا ود الامة العربية . فبينما عادت بعض الصحف الاوروبية ، او بعض الوفود الغربية فى الامم المتحدة ، تتحدى العروبة بان تطلب عرض النزاع فى شأن القناة على مجلس الامن او الامم المتحدة ، مرة اخرى ، يعلن الرئيس الامريكى ان رأيه لا يتجه الى اتخاذ اجراء من هذا القبيل لانه لا يزال يعتقد امكان الوصول الى حل للمسألة بالمفاوضة القائمة اليوم فى القاهرة .

وبديهى ان مظهر التكافل العربى فى مسألة العقبة من شأنه ان يجعل امريكا تؤمن بان محور السياسة الغربية فى الشرق الاوسط يجب ان يكون مداراة خالصة لشعور الامة العربية ، قائمة على اساس ان تتولى الدول العربية واحدة ، فما يصيب احداها او ما تصيبه ، يصيب اسرتها جميعها او تصيبه هى كلها . فالمفاوضة فى مسألة القناة المصرية هى كالمفاوضة فى مسألة العقبة مفاوضة فى مسألة مصرية عربية ، او عربية مصرية .

فيقيننا ان ما تجلى من الاجماع العربى على الدفاع عن حقوق العروبة فى خليج العقبة سحبت اثره فى المفاوضة بين مصر وامريكا على مسألة القناة . واطننا ، على الاقل ، ان يقتنع من لم يقتنع من اعدائنا وخصومنا ، بان تفتيت الكتلة العربية بعزل مصر عن شقيقاتها فى العروبة ضرب من المحال .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية